المجتمع والدولة القرطاجية

أ- المجتمع القرطاجي:

- كان أول سكان الناحية البربر قد انتجعوا كثيرا من النواحي الجنوبية له، وتعاطوا الزراعة في الشمال كما عنوا بتربية المواشي، كما عرفوا بعض الصناعات الحرفية.
- ظهر الفينيقيون، قرطاجة تميزت بأصولها الاجتماعية الأرستقراطية الصوررية.
- أصولها الجنسية النسبية إلى الفرع الفينيقي العربي القديم ،وهو فرع سامي يماني.
- أثبتت دراسة لغة الفينيقيين وديانتهم هذا التصنيف العرقي أكثر مما أثبتته الأنتروبولوجيا. وهذا يبرز التنوع الجنسي لسكان قرطاجة.
- جمعهم الانتساب لحضارة سامية بلغتها ودينها السامي أكثر مما جمعتهم خصوصيات العرق والجنس.
- و قامت على عاتق أرستقراطية تجارية بحرية قوية.
- حافظت اسرها على روابطها الأرستقراطية النسبية، نجد ذلك في تعداد أجدادهم وفي القابهم الارستقراطية.
- واشتملت على فئة الأحرار الممثلة بالتجار والحرفيين والمالكين العقاريين الزراعيين الصغار، وأيضا يد عاملة حرة في الميدان الفلاحي. وعرفوا فئة ثالثة يمكن تسميتهم "بالأحرار الخاضعين.
- كما وجدت فئة العبيد ذات الدور الاقتصادي الخدمي، وكانوا غالبيتهم من أصل أفريقي وأكثر حقوقا من غيرهم.
- وكانت المرأة تتمتع باستقلال كبير، للوظائف الدينية، لم يعرفوا تعدد الزوجات.
- اللباس القرطاجي يظهر الرجال يرتدون ثوبا طويلا فاقع الألوان، فضفاض، يربط عند الخصر بحزام مطرز، وتبدو أكمامه واسعة وقصيرة، وفي السفر والطقس البارد يرتدي القرطاجي معطفا يكبل بأبازيم.
- ترتدي النساء ثيابا قصيرة الأكمام مشدودة عند الخصر. ويلبسن حلي كثيرة، ويتبرجن.
- يرخي الرجال لحاهم، ويبقى شعرهم قصيرا، يغطون رؤوسهم بقبعة مخروطية.
- مدنهم تتألف من منازل عالية من عدة طبقات، الشوارع الضيقة.
- زعم "وارجمنتون" أنه رغم اشتهار قرطاجة بالغنى فإن الآثار لم تطهر لنا شيئا من ذلك. واشتهرت المدينة بأسوارها حوالي 22 ميل.
- المعابد لم تكن فخمة لكن متعددة.
- وقد عظمت المدينة بسكانها حتى بلغ بهم "سترابون" 700 ألف نفس.
- تأثر المجتمع القرطاجي كغيره بالأهالي الوافدين وجيرانه من الدول الأخرى، والتأثير البربري بقرطاجة واضح. ولعب التأثير الإغريقي دوره في النشاط العلمي والتعليمي، بكثرة الزيجات خاصة مع إغريق صقلية.

ب- الدولة القرطاجية:

- أدار المجتمع القرطاجي نظام سياسي محكم تطور عبر الزمن (المدينة الدولة)، وملكية وراثية، وقيل أن هذا المنصب قد بدأ في قرطاجة انتخابيا وليس وراثيا.
- مرحلة الملكية (ق9 إلى ق 5 ق.م): الملكية انتخابية من الطبقة الأرستقراطية.
- وكان فكر هذا النظام الاستحواذ السلمي على الثروة الاقتصادية.
- "ميلتزير" (Meltzer) شكك في دخول قرطاجة مرحلة الملكية.
- مرحلة الجمهورية (ق5إلى ق3ق.م): تناقصت قوة الملوك أثناء القرن 5ق.م، بظهور الارستقراطية الزراعية، فتحولت الدولة إلى نظام جمهوري. ظهور "الشفطان-السبطان" عوض الملك ينتخبان لمدة سنة.
- مرحلة الجمهورية الجديدة (ق3 إلى ق2ق.م): تركزت فيها السيادة السياسية بيد أسرة آل برقة في غير صفة الدكتاتورية.
- انتقلت سياستها من الطابع التجاري المحافظ إلى الطابع الاقتصادي التوسعي.
- لم تعرف انقلابات سياسية عسكرية إلا نادرا.

- مِؤسساتها السياسية:

أ-مجلس الشيوخ: ظهر بقرطاجة منذ القرن 6ق.م "كبار قرطاجة". 300 عضو من الأرستقراطية، صلاحيات واسعة. الحرب والسلم، وإدارة السياسة الخارجية للدولة.
ب- مجلس الشعب: منذ منتصف القرن 6ق.م، صلاحياتها منها المحاكمة بين مجلس الشيوخ والسبطان، وتحمل إليها تدابير السلطة التي تبدي رأيها فيها. تعيين القادة العسكريين.
ج- محكمة المائة وأربعة: وهي أبرز هيئة قضائية،إلزام العسكريين تجاهها بتقديم التقارير عن حملاتهم. ظهرت منتصف القرن 5ق.م.
- إطراء كبير من أرسطو للنظام السياسي. وفضله على غيره.
د- نظام المدن والمستعمرات: تألفت الإمبراطورية القرطاجية من مجموعة كبيرة من المدن والمستعمرات، نظام دولة المدينة، سكانها "الفينيقيون الليبيون". إدارة محلية ونظام حكم مشابهة للذي بقرطاجة.
هـ- الجيش القرطاجي:
- آل ماغون 5 ق.م، فأسسوا الجيش المرتزقة اكثرهم بربر والأهالي الخاضعين؛ لكنهم أسسوا فرقة خيالة تضم صفوة الشباب الأرستقراطي.
- سلمية نزع لحل مشاكله الخارجية بالتوافق الدبلوماسي أو التنازل المالي.
- الفيلة بلغت أحيانا المائة فيل في الصف.